

استراتيجية ليمان (T.P.S) (فكر - زوج - شارك) وأهميتها في العملية التعليمية

Lehman Strategy (T.P.S) (Think - Pair - Share) and its importance in the educational process.

سعيد بن نويوة^{1*}

¹ جامعة أبو القاسم سعد الله الجزائر 2 (الجزائر)، Said_19861986@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2020-03-01

تاريخ القبول: 2020-02-09

تاريخ الاستلام: 2019-08-24

ملخص: أولى التربويون اهتمام متزايدا في السنوات الأخيرة بالنماذج التعليمية التي تجعل المتعلم محورا للعملية التعليمية التعليمية، ومن أبرز هذه النماذج التعلم التعاوني النشط الذي يستمد أصوله من النظرية البنائية، ويعني ترتيب التلاميذ في مجموعات وتكليفهم بنشاط يقومون به متعاونين، وبالرغم من أن المبادئ الأساسية للتعلم التعاوني لا تتغير إلا أنه يوجد عدة استراتيجيات للتعلم التعاوني يمكن توظيفها في مجال التدريس الفعال، منها استراتيجية ليمان (T.P.S) (فكر - زوج - شارك)، وتعد هذه الاستراتيجية نشاطا ممتازا لإظهار قدرات التلميذ المعرفية والوجدانية والاجتماعية أثناء سيرورة تعلمه، فهي بذلك تساعد التلميذ على تنمية جوانب شخصيته المعرفية والوجدانية والاجتماعية في بيئة تعلم تعاونية آمنة وهذا ما تصبوا إليه التربية في معناها الحديث.

لذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على كل ما يتعلق باستراتيجيات التعلم التعاوني، وفق ثلاث محاور: الأول متعلق بمفهوم التعلم التعاوني وخصائصه، والثاني يخص معنى مجموعات التعلم التعاونية، أما المحور الثالث فحاولنا إبراز إحدى أشكال استراتيجيات التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك) وأهمية استخدامها في عملية التدريس الحديث.

الكلمات المفتاحية: التعلم التعاوني؛ مجموعات التعلم التعاوني؛ استراتيجيات التعلم التعاوني؛ استراتيجية (فكر - زوج - شارك).

Abstract: recent years, those interested in education have paid increasing attention to activities and events that make the learner the center of the learning process. The most prominent of these activities is the use of active collaborative learning, which means arranging students in groups and devoting them to the work or activity they do together.

There are many collaborative learning strategies that can be used in effective teaching, including the Lehman (Think - Pair - Share) strategy. This strategy is an excellent activity to demonstrate student cognitive, emotional and social abilities during the learning process. Helps the student develop aspects of his cognitive and emotional personality. And social, which is what modern education wants.

Therefore, this study attempts to highlight all aspects of cooperative learning and its strategies according to three axes.

Keywords: Cooperative learning; Cooperative learning groups; Cooperative learning strategies; Strategy (Think - Pair - Share).

*المؤلف المرسل: Said_19861986@yahoo.fr

تظل قدرة الإنسان الجسدية والعقلية محدودة وغير مؤهلة لأن تحقق له كل ما يطمح إليه من رغبات واحتياجات، ولذلك كان لزاما عليه أن يتعاون مع الآخرين، ويتعاون الآخرون معه من أجل تحقيق الأهداف المشتركة ويتحقق هذا التعاون في غرفة الصف من خلال ممارسة استراتيجية التعلم التعاوني، إذ أن للتعلم ثلاثة أنواع هي التعلم الفردي، التعلم التنافسي، التعلم التعاوني.

ففي التعلم الفردي يتدرب التلاميذ الاعتماد على أنفسهم لتحقيق أهداف تعليمية تتناسب مع قدراتهم واتجاهاتهم وغير مرتبطة بأقرانهم من التلاميذ، ويدخل ضمن هذا النوع من التعلم ما يسمى بالتعلم الذاتي، ويتم تقويم التلميذ في هذا النوع من التعلم وفق محكات موضوعية مسبقا.

وفي التعلم التنافسي يتنافس التلاميذ فيما بينهم لتحقيق هدف تعليمي محدد يفوز بتحقيقه تلميذ واحد أو مجموعة قليلة، ويتم تقويم التلميذ في التعلم التنافسي وفق منحنى متدرج من الأفضل إلى الأسوأ، أما في التعلم التعاوني فيعد التلاميذ بحيث يعملون مع بعضهم بعضا داخل مجموعات صغيرة ويساعد كل منهم الآخر لتحقيق هدف تعليمي مشترك ووصول جميع أفراد المجموعة إلى الإتقان، ويتم تقويم أداء مجموعة التلاميذ وفق محكات موضوعية مسبقا (بوربو، 2012، 33).

وتعود الأبحاث في مجال التعلم التعاوني إلى بدايات القرن الماضي، لكن الأبحاث حول تطبيق التعلم التعاوني عمليا في الفصول الدراسية لم تبدأ إلا في السبعينيات، وعندها قام مجموعة من الباحثين بتطوير استراتيجيات مختلفة للتعلم التعاوني، من بينها استراتيجية (فكر - زوج - شارك) حيث تعتبر أحد استراتيجيات التعلم التعاوني النشط، تستخدم لتنشيط ما لدى التلاميذ من معرفة سابقة للموقف التعليمي أو لإحداث ردة فعل حول مشكلة ما، فبعد أن يتم - بشكل فردي - التأمل والتفكير لبعض الوقت يقوم كل زوج من التلاميذ بمناقشة أفكارهما لحل المشكلة معا، ثم يشاركا زوجا آخر من التلاميذ في مناقشتهما حول نفس الفكرة وتسجيل ما توصلوا إليه جميعا ليمثل فكرا واحدا للمجموعة في حل المشكلة المثارة (لامبيرت، 1993، 252).

وعليه جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على مفهوم التعلم التعاوني وخصائصه وتبرز أهمية الاعتماد على استراتيجية التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك) في عملية التدريس الحديث، وذلك من خلال الإجابة على عدة أسئلة أهمها:

- ما معنى التعلم التعاوني؟
- ما الفرق بينه وبين أساليب التعلم الأخرى؟
- كيف يتم تشكيل مجموعات تعلم تعاونية؟
- ماذا نقصد بإستراتيجية (فكر - زوج - شارك)؟ وما هي أهم مميزاتها؟
- ما دور كل من المعلم والمتعلم في استراتيجية (فكر - زوج - شارك)؟

2- الإطار النظري للدراسة:

1-2-1- التعلم التعاوني.

2-1-1- مفهوم التعلم التعاوني:

تعود فكرة استخدام التعلم التعاوني في التدريس إلى سنة 1949 عندما نادى بها Deutesch أسلوبا بديلا للتعلم التنافسي التقليدي، الذي يتضمن الشرح والعرض من قبل المعلم لتلاميذ الصف بأكمله، والتعلم التعاوني

الذي يتنامى الاهتمام به منذ أكثر من عقدين ليس تعلما للتعاون بل تعاون للتعلم، حيث يناقش الطلاب في المجموعات التعاونية بعضهم البعض، ويقارنون تصوراتهم ويتبادلون الحلول فيما بينهم مما يؤدي إلى تنمية مهارات القيادة الجماعية (أبو غالي، 2010، 33).

ونظرا لأهمية التعلم التعاوني في عملية التعلم فقد قام العديد من التربويين بتعريفه كلا حسب وجهة نظره وما يتبناه من أفكار واتجاهات مما أفرز لدينا العديد من التعريفات.

وتعتبر (Christison, 1990) أسلوب التعلم التعاوني من الأساليب غير المباشرة والتي يتبعها المدرس مع تلاميذه وذلك من خلال تقسيمهم إلى مجموعات عمل تعاونية، وأن الأفراد داخل كل مجموعة يتبادلون الآراء والأفكار المطروحة، ويقومون بتقويم الآراء المطروحة واتخاذ القرارات الجماعية المناسبة في فهم الموضوع من قبل التلاميذ (ردينة وحزام، 2005، 147)، فقد عرفه (جونسون وآخرون 1995) بأنه: "الاستخدام التعليمي للمجموعات الصغيرة بحيث يعمل الطلاب مع بعضهم بعضا لزيادة تعلمهم، ويعلم بعضهم بعضا لأقصى حد ممكن" (لطف الله، 2005، 113).

ويعرفه (عبد السلام، 2001) بأنه: "أسلوب أو نموذج تدريسي يتيح للطلاب فرص المشاركة والتعلم مع بعضهم البعض، في مجموعات صغيرة عن طريق المناقشة والحوار والتفاعل مع بعضهم ومع المعلم واكتساب خبرات التعلم بطريقة جماعية، ويقومون بأداء المهام والأنشطة التعليمية تحت توجيه المعلم ومساعدته، وتؤدي في النهاية لاكتسابهم المعارف والمفاهيم والمهارات والاتجاهات بأنفسهم وتحقيقهم الأهداف المرغوبة" (عبد السلام، 2001، 89)، وكذلك عرفه (حجازي، 2001) على أنه: "أسلوب تدريسي يقوم على تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة يتراوح عددها من (2-5) بحيث تعمل كل مجموعة فيما بينها متعاونة من أجل تحقيق أهداف تعليمية، ويكون دور المعلم هو التنظيم والتوجيه وإدارة المواقف، بحيث يتعلم الطلاب من بعضهم البعض، وتنمو لديهم مهارات شخصية واجتماعية إيجابية" (حجازي، 2001، 212)، أما (إبراهيم، 2004، 72) فيعرفه بأنه "أحد أساليب التعلم التي تتطلب من الطلاب العمل في مجموعات صغيرة لحل مشكلة ما، أو لإكمال عمل أو مهمة بعينها، أو لتحقيق هدف سبق تحديده".

ويرى (بدري والسيد، 2005، 84) عرفاه على أنه: "استراتيجية تعلم حديثة تعتمد على استخدام المجموعات بعد أن يتم تقسيمها من قبل المعلم، وتضم كل مجموعة مستويات مختلفة من التلاميذ، يعملون معا في الأنشطة بصورة جماعية، مشجعين بعضهم البعض لإنجاز الأهداف، مع عدم السماح لأي فرد أن يتهرب من مسؤولية إنجاز المهام الموكلة إليه".

ويرى (أبو جلاله، 2007، 171) أن التعلم التعاوني يتم بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات متعاونة، تتكون كل مجموعة من (4 - 7) تلاميذ، وذلك حسب حجم الصف وطبيعة المهمة، ويجب مراعاة التجانس بين المجموعات المختلفة، وعدم تجانس المجموعة الواحدة، ووضع طالب ناطق باسمهم، ويتميز بخصائص التفوق والشجاعة والقدرة على التعبير والإلمام بالموضوع.

ويعرف كلا من (اللولو والأغا، 2008، 187) التعلم التعاوني بأنه: " نشاط تفاعلي بين الطلاب في مجموعات صغيرة في موقف تعليمي تعليمي تم تخطيطه وإعداده تحت إشراف وتوجيه ومراقبة المعلم لتحقيق مهمة محددة ذات أهداف واضحة".

إن ما يمكن استنتاجه من التعريفات السابقة للتعلم التعاوني أنها تؤكد على أن التعلم التعاوني هو طريقة تعلم تعتمد على نظام المجموعات الصغيرة التي لا يتجاوز عدد أفرادها 6 أفراد، وهذه المجموعات تكون متفاوتة

في القدرات مما يسمح للتلاميذ ذوي المستوى التحصيلي المنخفض أن يتعلموا من الطلاب المتفوقين، وهذا من مبادئ التعلم التعاوني، وهو أن يعلم التلاميذ بعضهم بعضا مما ينتج عنه تفاعل إيجابي، ينتج خفض أجواء التوتر والقلق وفي هذا الأسلوب يتعين على الجميع تحمل المسؤولية من أجل تحقيق هدف تعليمي تعليمي مشترك، ويكون دور المعلم فيه مرشدا وموجها ومحفزا للمجموعات نحو تحقيق الأهداف التعليمية المحددة سلفا.

والتعلم التعاوني حسب هذه التعريفات هو صيغة تعليمية تعلمية متعددة الأوجه، تعمل على إبراز وإظهار الخبرات التعليمية لدى التلاميذ ليستفيد منها زملاءهم داخل المجموعة، وتخلق لديهم خبرات جديدة من خلال تبادل وجهات النظر والأفكار وإعادة بناء معارف جديدة بناء على الخبرات السابقة، وهذا ما يتمشى مع المقاربات التربوية الحديثة.

من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف التعلم التعاوني على أنه: "استراتيجية تعلم حديثة تتم تحت إشراف وتوجيه أستاذ المادة التعليمية، يتم من خلاله تقسيم التلاميذ إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، تتكون كل مجموعة من (5 تلاميذ)، يعمل أفرادها متعاونين ومتحملين مسؤولية تعلمهم وتعلم زملائهم لتحقيق أهداف تدريس موضوع تعليمي معين".

2-1-2- الفرق بين التعلم التعاوني، التنافسي، الفردي:

ليس كل مجموعة تلاميذ يتعلمون مع بعضهم البعض يطلق عليها مجموعة تعلمية تعاونية، ويؤكد ذلك (Johnson et al, 1991) بدراستهم المجموعات التعليمية التعاونية لمدة (30) عاما من أجل توضيح الفرق بين المجموعات التعليمية التعاونية، والمجموعات الصفية التقليدية، حيث قابلوا الآلاف من الطلاب والمعلمين في مجموعة كبيرة من المناطق التعليمية في عدد من البلدان المختلفة من أجل اكتشاف عمل المجموعات في الصف، وأين وكيف تنجح المجموعات التعاونية بشكل أفضل؟ وبناء على النتائج التي استخلصوها، ونتائج الباحثين الآخرين مثل (Katzenbach&smich, 1993) (ميرفت، 2011، 25).

يمكن إبراز الاختلاف بين هذه الأنماط الثلاثة من التعلم (التعلم التعاوني، التنافسي، الفردي) في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح الفرق بين التعلم التعاوني والتعلم التنافسي والتعلم الفردي.

وجه المقارنة	التعاوني	التنافسي	الفردي
التفاعل	إيجابي.	سلبي.	لا يوجد.
نمط النشاط التعليمي	أية مهمة تعليمية وخاصة المهام المرتبطة بالمفاهيم والمهام المعقدة.	مهام تحدد قواعد عملها في ضوء التنافس وتختص بممارسة المهارة واستدعاء المعلومات.	مهام محددة وواضحة السلوك لتجنب الارتباك ومهام تركز على المهارات البسيطة واكتساب المعرفة.
وضوح أهمية الأهداف	يدرك الهدف التعاوني على أنه هام.	يقبل المتعلم الفوز أو الهزيمة، ولا يدركون هدف التعليم التنافسي.	يدرك المتعلم أن غرض التعليم هام، وأن المهام الفردية ذات قيمة ويتوقع أن يحصل الهدف ويمارس المهام.
تفاعل المعلم / المتعلم	يثير المعلم عملية التعلم التعاوني، ويتدخل فيه لتدريس المهارات التعاونية	المعلم هو مصدر التعزيز والمساعدة والتدعيم وهو جاهز للأسئلة والتعليقات.	المعلم هو المصدر الأساسي للمساعدة والتغذية الراجعة والتدعيم.
دور المعلم	يمكن سؤال المعلم بعد مشاوره جميع الأعضاء المجموعة	من الذي حصل على الدرجة الأعلى؟ ما الذي تحتاج إليه لتكسب في المرة القادمة؟	لا تزجح زميلك أثناء عمله - ارفع يدك عندما تطلب الإجابة - دعني أعرف عندما تنهي عملك.
تفاعل المتعلم / الوسائل التعليمية	يتم ترتيب الوسائل التعليمية طبقاً للغرض من الدرس.	توجد مجموعة من الوسائل التعليمية لكل متعلم.	يتم تحديد مجموعة من الوسائل والتعليمات لكل متعلم، كما يحدد له حيز وقواعد العمل.
تفاعل المتعلم / المتعلم	يمتد تفاعل متعلم / متعلم طوال فترة التعلم، ويهدف إلى إثارة المشاركة والمساعدة والعمل الجماعي.	يشجع تفاعل المتعلم / المتعلم داخل مجموعة ثلاثية، ويقسم المتعلمون إلى مجموعات متجانسة ثلاثية الأفراد لتأكيد فرص متساوية للفوز.	يعمل المتعلم في ضوء قدرته الخاصة، ومن ثم لا يوجد تفاعل المتعلم / المتعلم هنا.
توقعات المتعلم	يشارك جميع أعضاء المجموعة في العمل والتفاعل الجماعي ومن ثم النجاح.	يحصل كل متعلم على فرص متساوية للمكسب، ويتمتع بالنشاط، ويتبع قواعد العمل، ويراجع المادة السابقة، ويلتزم بقواعد الفوز أو الخسارة.	يترك المتعلم بمفرده ليعمل في ضوء معدله الخاص، ويقوم المتعلم مدى تقدمه نحو الهدف بشكل ذاتي.
إجراءات التقويم	نظم التقويم محكية المرجع.	نظم التقويم معيارية المرجع.	نظم التقويم محكية المرجع.

المصدر: (جونسون وجونسون، 1998، 34).

بحسب هذه المقارنات يتضح لنا أن التعلم التعاوني يتفوق على النمطين الآخرين من التعلم في عدة جوانب كالتفاعل، الأدوار الموزعة والمنوطة بالمتعلمين، والموارد المعرفية، والوسائل التعليمية... الخ، ولكن بالرغم من هذه الاختلافات إلا أن استخدام هذه الأنماط مع بعضها البعض ضروري لتحقيق نتائج أفضل من العملية التعليمية ككل.

2-1-3- خصائص التعلم التعاوني:

هناك فروقا جوهرية بين وضع المتعلمين في مجموعات ليتعلموا، وبين تكوين موقف تعليمي تعاوني يسهم فيه المتعلمون جميعا بمشاركتهم الإيجابية الفعالة، فالتعلم التعاوني ليس مجرد جلوس المتعلمين بجانب بعضهم

بعضا ليتحدثوا معا من أجل إنجاز المهمة المكلفين بها، كما أنه ليس تكليفا لمجموعة من المتعلمين بإعداد تقرير حول موضوع معين، فيقوم به متعلم واحد وبقيّة المتعلمين يسجلون أسماءهم كأعضاء مشاركين في العمل.

وعموما فالتعلم التعاوني أبعد بكثير من مجرد تقارب المتعلمين من بعضهم بعضا جسديا ومكانيا، وبالرغم من أهمية هذه الأمور في تنفيذ استراتيجية التعلم التعاوني إلا أنه لكي يكون الموقف التعليمي تعلمًا تعاونيًا يجب أن تتوفر فيه مجموعة من العناصر أو المبادئ أو الخصائص، أهمها ما يلي:

- **الاعتماد الإيجابي المتبادل (التعاقد الإيجابي):** ويقصد به أن لكل فرد من أفراد المجموعة التعاونية مسؤولية تامة عن عمله كأحد أعضائها، ومسؤول في الوقت نفسه عن عمل غيره من أفراد مجموعته، ذلك لأن كل فرد يعتمد أساسًا على عمل زميله والعكس صحيح، وبالتالي فإن أي تقصير من أحد الأفراد ينعكس على أفراد المجموعة ككل.

وعلى هذا فالمتعلمون يجب أن يدركوا أنهم مرتبطون مع بعضهم بعضا ولا يمكن أن يحققوا النجاح ما لم ينجح أفراد المجموعة ككل، ولهذا يجب عليهم تنسيق جهودهم من أجل إكمال المهمة الموكلة إليهم، وبإدراك المتعلمين لأهمية الترابط فيما بينهم والتعاون مع بعضهم يحقق الاعتماد المتبادل والإيجابي المطلوب، فالتلاميذ في المواقف التعليمية يتحملون مسؤوليتين أساسيتين هما: أن يتعلموا المادة المخصصة لهم، وأن يتأكدوا من أن جميع أعضاء المجموعة يتعلمون تلك المادة.

فإذا فهم الاعتماد الإيجابي المتبادل بشكل جاد فإنه فإن هذا سيؤكد حقيقتين أساسيتين: تتمثل الحقيقة الأولى في أن الجهود التي يبذلها كل فرد داخل المجموعة مطلوبة، ولا يمكن الاستغناء عنها في تحقيق النجاح للمجموعة وتتمثل الحقيقة الثانية في أن لكل فرد داخل المجموعة جهده المبذول، والذي ساهم به جنبًا إلى جنب مع جهود بقية أفراد مجموعته، ليكونوا مع بعضهم الجهد المشترك لمجموعتهم، ذلك الجهد المسؤول عن تحقيق النجاح لجميع أفراد المجموعة، وقد ذكر (أبو حرب وآخرون، 2004) خمسة أنماط للاعتماد المتبادل الإيجابي تمثلت في: الفعل أو العمل المشترك، والتعاون، والتحدي التنافسي، والتعاون المتناسق المرتبط بالأدوار (نصار، 2010، 20).

- **التفاعل المشجع والمباشر وجها لوجه:** إن تفاعل التلاميذ داخل المجموعة يجب أن يكون وجها لوجه وهذا التفاعل المباشر بدوره سيكسب التلاميذ الكثير من الأنماط السلوكية والاجتماعية التي سوف تساهم في زيادة التفاعل بين التلاميذ بدرجة كبيرة، فالتفاعل والتبادل اللفظي بين التلاميذ يجب أن يعزز بالاعتماد الداخلي الإيجابي والمؤثر على المخرجات التربوية، وهذا لن يتم إلا بتوفير الفرص للتلاميذ لكي يتعاونوا معا على نجاح بعضهم بعضا، عن طريق الدعم والتشجيع ومدح الجهود التي يبذلها كل عضو في المجموعة، ولهذا التفاعل المشجع والمباشر العديد من الآثار والنتائج الإيجابية من أهمها كما يشير (المرعي والحيلة، 2002، 86):

- اكتساب التلاميذ الأنشطة المعرفية والدينامية من زملائهم التي ستعينهم في التوصل إلى نتائج إيجابية.
- اكتساب التلاميذ الأنماط السلوكية والاجتماعية الجيدة مثل: الطلاقة، المواجهة، التعبير، المساعدة.
- توفر الاستجابات اللفظية وغير اللفظية لأعضاء المجموعة التعاونية تغذية راجعة مهمة لتطوير أداء كل عضو من أعضاء المجموعة.

- تحفز التلاميذ وخاصة الانطوائيين منهم على إثبات الذات والتعلم بشكل جيد.

- **المسؤولية الفردية:** على الرغم من كون العمل في استراتيجية التعلم التعاوني يتم ضمن مجموعات تعاونية، إلا أن هناك محاسبة فردية لكل فرد من المجموعة، فالغرض من المجموعات التعليمية التعاونية هو جعل

كل عضو أقوى مما كان عليه، وتعتبر المسؤولية الفردية مفتاح ضمان تقوية جميع الأعضاء من خلال التعلم بشكل تعاوني.

وبعد المشاركة في نشاط تعليمي تعاوني فإنه يجب أن يكون جميع الأعضاء مستعدين أكثر لإنجاز مهام مماثلة بأنفسهم، فيجب في التعلم التعاوني أن يعطى التلاميذ المادة معا ثم يؤدونها بمفردهم.

وتؤدي المسؤولية الفردية إلى أن يعرف التلاميذ بأنهم لا يستطيعون أن يتفلقوا على عمل الآخرين وتشمل الطرق الشائعة في بناء المسؤولية الفردية:

- تقليل عدد أعضاء المجموعة.
- إعطاء اختبار فردي لكل تلميذ.
- إعطاء اختبارات شفوية عشوائية.
- ملاحظة كل مجموعة وتسجيل عدد المرات التي أسس فيها كل عضو في عمل المجموعة.
- مطالبة التلاميذ أن يعلموا ما تعلموه لأفراد آخرين.
- إسناد دور لكل تلميذ في المجموعة يكون مسؤولاً عن أدائه.

وتتم مساءلة الفرد داخل المجموعة من خلال تقويم أدائه، وبعد عملية التقويم تعزى النتائج إلى المجموعة والفرد، وهنا يجب أن تكون المجموعة على دراية بالأفراد الذين هم بحاجة إلى الدعم والمنافسة والتشجيع، ومن هنا تعد المساءلة الفردية هي المفتاح الأساسي للتأكد من أن أفراد المجموعة يزدادون قدرة وتقدما (جونسون وجونسون، 1995، 9-21).

المهارات الاجتماعية: نتيجة لتفاعل التلاميذ في المجموعة الواحدة وتعاونهم مع بعضهم كان لا بد أن يكون كل فرد أو عضو لديهم المهارات الاجتماعية، ما يساعده على تنفيذ استراتيجيات التعلم التعاوني بشكل جيد، فإكتساب المهارات الاجتماعية يعد من أهم مقومات التعلم التعاوني، حيث إن هذه المهارات ضرورية لاستمرار المجموعة في أداء وظيفتها واستقرارها ونجاحها في إنجاز المهام وتحقيق الأهداف التعاونية والأهداف الخاصة بالمادة الدراسية ويلعب المعلم دورا مهما في إكساب تلاميذه المهارات الاجتماعية من خلال تصميم المواقف العملية التي تهيئ للتلاميذ ممارسة الأنماط السلوكية لتلك المهارات بنجاح، كما أن للتغذية الراجعة أهمية كبيرة في تعلم تلك المهارات لأن التلميذ يميل إلى استخدام المهارة التي نال عليها المكافأة، فالحاجة إلى النجاح هي التي تدفع التلاميذ لبذل المزيد من الجهد لتعلم تلك المهارات (أماني، 2000، 22).

ويتعين على التلميذ في المجموعات التعاونية أن يتعلموا المواد الدراسية الأكاديمية (مهام العمل)، وأن يتعلموا أيضا مهارات المجموعة التعليمية التعاونية والمهارات الاجتماعية التي يتطلبها العمل داخل المجموعات، فإذا لم يتم تعلم المهارات الخاصة بالعمل الجماعي فإنه لن يتم أيضا تعلم المهام التي يكلف بها التلميذ بإنجازها، وإذا كان أعضاء المجموعة غير أكفاء في العمل الجماعي فإن مهماتهم ستقل أقل من مستوى، ومن جهة أخرى فإنه كلما زاد عدد المهارات الاجتماعية بالعمل الجماعي عند الأعضاء زاد تعلمهم كما وكيفا، إن معرفتنا أن المهارات الاجتماعية يجب أن تعلم ليست سوى جزء من المسألة، والجزء الآخر المهم أيضا هو معرفة المهارات التي يجب أن نعلمها وكيفية تحسينها باستمرار، ومعرفة أساليب ملاحظتها وإجراءات معالجتها، ومدى الفعالية التي تمت بها استخدام هذه المهارات (عواد، 2008، 18).

معالجة عمل المجموعة (المعالجة الجماعية): وقد عرف (جونسون وجونسون، 1995، 9-21) معالجة عمل المجموعة على أنها: "مراجعة عمل الأعضاء بهدف توضيح وتحسين فاعليتهم في العمل معا، لتحقيق أهداف

المجموعة من خلال وصف سلوكيات الأعضاء المساعدة والسلوكيات غير المساعدة، واتخاذ قرارات بشأن السلوكيات التي يجب الاستمرار فيها والسلوكيات التي يجب تغييرها"، ولهذا تتم المعالجة الجماعية بعد مناقشة أعضاء المجموعة لمدى تقدمهم نحو تحقيق أهدافهم ووصولهم نحو الغايات المنشودة.

ولكي تحسن نوعية التعلم في المجموعات التعاونية فإنه لا بد من أن نفحص بدقة عمل المجموعة التعاونية وتعتبر عملية معالجة مدى فعالية أعضاء المجموعة بفحص الخطوات التي يستخدمونها لإنجاز مهامهم، والعمل على إدخال تحسينات مستمرة على هذه الخطوات، وعلى مهاراتهم الاجتماعية ومهارات أداء المهمة المطلوب القيام بها، ويقوم المعلمون أيضا بتفقد المجموعات وإعطائها تغذية راجعة حول تقدم الأعضاء في عملهم في المجموعة وكذلك العمل على مستوى الصف.

2-2-2- مجموعات التعلم التعاوني:

2-2-2-1- أسباب استخدام مجموعات العمل التعاوني في التعلم:

تعددت صور التعلم التعاوني في المواقف التعليمية والتي تتضمن مجموعة من التلاميذ يعملون معا في مجموعات صغيرة، تضم كل واحدة منها عددا من التلاميذ، ويشير كل من (Davidson & Kroll, 1991) إلى أن من أسباب استخدام المجموعات المتعاونة في التعلم هو:

- أن تتغير الفكرة السائدة بأن المعلم يعرف كل شيء، إلى أن المعلم هو المدرب والمشرف والموجه الذي يتيح الفرصة للتلاميذ لبناء مهارات التفكير العلمي.

- أن التلاميذ يعيشون في مجتمع المعلومات، ويجب أن يظهروا مهارات التعلم المستمر، بدلا من تعلم كمية محدودة من المعلومات والمفاهيم، ومن أهم المهارات التي يجب أن يتعلمها التلميذ:

أ- تعلم كيفية التعلم Learning how to learn.

ب- يتعلم التلميذ لكي يعرف Learning to Know أي أن يكتسب أدوات الفهم من ترجمة وتفسير واستكمال.

ت- يتعلم التلميذ ليكون Learning to be بحيث ينمي التلميذ شخصيته على نحو أفضل، وأن يكون قادرا على التصرف باستقلال ذاتي أكبر دائما، وحكم أرشد، ومسؤولية شخصية.

- التركيز على:

أ- أن يتعلم التلاميذ من خلال التعاون البناء والتعلم من بعضهم البعض.

ب- تشجيع وإعداد التلاميذ للعمل في أوضاع مشابهة لواقع الحياة في المستقبل، والتي من خلالها يكتسب التلاميذ مهارات التعايش مع المجتمع المعاصر في ظل الثورة المعرفية والمعلوماتية (أبو غالي، 2010، 45).

إلى جانب ذلك يضيف (جونسون وآخرون، 1995، 1-5) إلى أن التعلم التعاوني من خلال المجموعات

يبعد التلاميذ إلى حد كبير عن التعلم التنافسي والفردى، حيث أن تنافس التلاميذ يجعلهم يحبسون أفكارهم ومعارفهم ومهاراتهم داخلهم، ليستفيدوا هم أنفسهم فقط دون أن تتاح الفرصة لزملائهم كي يستفيدوا منها، رغم أن كلا من التعلم التنافسي والتعلم الفردي قد يناسب عددا محدودا من التلاميذ ذوي القدرات الأكاديمية العالية فيؤدي إلى رفع تحصيلهم وتنمية مهاراتهم، إلا أنه لا يناسب الغالبية العظمى من ذوي القدرات المتوسطة والمنخفضة، والذين يصابون بمشاعر الإحباط والقلق لعدم قدرتهم على التعلم من خلال التنافس والفردية، هذا بالإضافة إلى أن التعلم ليس عملية شخصية فقط، ولكنه عملية اجتماعية من خلال تعاون التلاميذ، والحياة لا تعتمد على التنافس فقط، وإنما تعتمد في الجزء الأكبر منها على التعاون.

2-2-2- حجم المجموعات التعليمية التعاونية:

- يرى (جونسون وجونسون، 1998، 38) أن مجموعة التعلم التعاوني على العموم تتراوح بين (2-6) تلاميذ وهناك العديد من العوامل يجب أخذها بعين الاعتبار عند تحديد حجم المجموعة وهي:
- يجب أن تتضمن المجموعة ذات الحجم الكبير مدى متنوعا من الخبرات والقدرات.
 - في حالة المجموعات الكبيرة الحجم والتي تتضمن أفرادا أكثر مهارة يجب أن تتاح الفرصة أمام كل فرد للحديث والمناقشة، كما يجب التنسيق بين أعمال أعضاء المجموعة المختلفين في القدرات.
 - يجب أن يحدد حجم المجموعة في ضوء المواد التعليمية المتاحة، وفي ضوء طبيعة المهمة الخاصة.
 - إذا كانت الفترة الزمنية المتاحة للتعلم التعاوني قصيرة فإنه يجب أن تكون المجموعة ذات حجم صغير، بمعنى أنه إذا كانت الفترة المتاحة للتعلم قصيرة جدا فإن المجموعة الصغيرة سوف تكون ذات فعالية، لأنها تتطلب وقتا أقل في عمليات تنظيمها مما يجعلها تعمل بشكل أسرع، ويكون فيها وقتا معين وواضحا لكل عضو فيها.
- وينصح الباحثين في حالة المعلمين المبتدئين بأن يبدؤوا بتشكيل مجموعات تعليمية تعاونية ذات الحجم الصغير، كما أن معطيات المحيط المدرسي من تعداد التلاميذ، وتوفر الوسائل التعليمية، وحجم البرنامج، يمكن أن يؤدي إلى تحديد حجم المجموعات التي سيستخدم معها استراتيجية التعلم التعاوني، وبصفة عامة يتوقف حجم المجموعة على أهداف كل نشاط وطبيعته، وطبيعة كل مهمة.
- ### 2-2-3- طرق تكوين المجموعات التعليمية التعاونية:

إن فكرة التعلم التعاوني تبنى على أساس التعلم في مجموعات صغيرة الحجم، وهذا ما تم التطرق إليه في تعريف التعلم التعاوني، ولكن السؤال الذي يطرح هو كيف يتم تشكيل هذه المجموعات؟ ويرى (الحيلة، 2002، 68) أنه عند تشكيل مجموعات التعلم التعاوني يوزع المعلم التلاميذ إلى مجموعات غير متجانسة، تتألف كل منها من تلميذين إلى ستة تلاميذ، ويعتمد حجم المجموعة على طبيعة المهمة التعليمية وينبغي أن يوجه الانتباه إلى تمثيل التباين في الجنس والعرق والثقافة ومستوى المهارة الأكاديمية والإعاقات الجسمية والعقلية في كل مجموعة.

وهنا لا بد أن نشير إلى أن تكوين مجموعات التعلم التعاوني يوجد على ثلاثة أنواع حسب تقسيم (الديب، 1998، 180):

- أ- **مجموعات مختلطة:** وهي عبارة عن مجموعات تعليمية تعاونية مختلطة القدرات ذات مدى واسع، ولتكوين مجموعات مختلطة يمكن أن تتضمن هذه المجموعة تلميذ ذي قدرة مرتفعة، وتلميذ ذي قدرة متوسطة، وتلميذ ذي قدرة محدودة، وقد أشارت البحوث والدراسات المهمة بشأن التعلم التعاوني إلى أنه كلما كانت المجموعة غير متجانسة كان أداؤها أفضل في ممارسة السلوك الاجتماعي وتحقيق الأهداف المعرفية وإتقان المهارات العلمية، ذلك لأن التلاميذ المتفوقين في المجموعة سوف يعملون بصورة أكثر فعالية في مساعدة زملائهم غير المتفوقين، وأيضا كلما كانت المجموعة غير متجانسة في التحصيل ساعد على تحقيق نتائج أفضل.
- يجب مراعاة خصائص الأفراد المكونين لمجموعة تعليمية تعاونية مختلطة قدر المستطاع كالتحصيل والذكاء وبعض المتغيرات الاجتماعية والانفعالية، وهذا قد يساعد الأعضاء على عملية التعاون داخل المجموعة الواحدة.

ب- **مجموعات متجانسة:** يتم تقسيم التلاميذ إلى جماعات متجانسة حيث تكون هناك مجموعات عالية القدرة من التلاميذ ومجموعات متوسطة القدرة ومجموعات منخفضة القدرة، وهناك تقسيم آخر وفيه يتم تقسيم التلاميذ إلى مجموعات بناء على مستوى تحصيلهم السابق، ويتعاون أعضاء المجموعة الواحدة في إنجاز مهمة تعليمية محددة ويمكن أن تتكون المجموعة مرة واحدة في العام الواحد، أو في الفصل الدراسي، أو تتكون عدة مرات، أو يتم تغيير بعض أعضاء المجموعة بعد الانتهاء من كل وحدة تعليمية.

ت- **التوزيع العشوائي:** يتم تقسيم وتوزيع التلاميذ على المجموعات التعليمية التعاونية بناء على توزيع بطاقات صغيرة تحمل أرقاماً أو رموزاً على التلاميذ، ثم يدع المعلم التلاميذ يأخذون أرقاماً من 1 - 5 يجلسون معاً كمجموعة، ومن 6 - 10 يجلسون معاً كمجموعة ثانية وهكذا.

من خلال العرض السابق حول كيفية تشكيل مجموعات التعلم التعاوني نلاحظ أن هناك من الباحثين من يرى أنه يجب أن يقوم اختيار أعضاء المجموعة بناء على ميول ورغبات التلاميذ في اختيار من يريدون أن يعملوا معهم، وهناك من يؤيد مبدأ تشكيل مجموعات غير متجانسة، لكن اختيار كيفية تشكيل المجموعات يتوقف على طبيعة المهمة أو النشاط التعليمي التي يكلف بها التلاميذ والهدف المرجو منها وكذا الزمن المخصص لها.

وهذا ما يؤيده (وليم، 2004، 75) من أن تقسيم التلاميذ إلى مجموعات يتوقف على الهدف من المهمة التي سيقومون بها وطبيعتها والزمن المخصص لها، وبصفة عامة العمل التعاوني يتطلب أفراداً يكملون بعضهم بعضاً في القدرات والأداء، ولكن قد تتطلب بعض الأعمال تكوين مجموعة متجانسة، أحياناً يتم الاختيار عشوائياً وأحياناً بطريقة مقصودة وأحياناً يترك لتفضيلات التلاميذ أنفسهم، كما أن دراية المعلم بتلاميذه وأهداف درسه يساعد على طريقة تقسيم التلاميذ إلى مجموعات تعلم تعاونية.

2-2-4-تقويم مجموعات التعلم التعاوني:

إن الهدف الذي يصبوا التلاميذ لتحقيقه من وراء استخدام استراتيجية التعلم التعاوني هو هدف تربوي وله صبغة تحصيلية، لكنه يتميز يتسم بصفة الجماعية لا الفردية، وينبغي أن تكون النتائج مشتركة بين أفراد المجموعة أي يجب أن يحس جميع الأعضاء أن لديهم دور في تحقيق النتائج.

ويرى (الحيلة، 2002، 81) أنه ينبغي تقويم المجموعات كوحدات عاملة لا كأفراد يتنافسون للحصول على علامات أعلى أو على استحسان المعلم، إذ ينبغي تقويم الوحدة بناء على إتقان التلاميذ المادة الدراسية وعلى قدرتهم في العمل معاً كمجموعة، فقد تقترح المجموعة علامة قائمة على استبانة، أو على أساس إجماع المجموعة على مدى مساهمتها في إنجاز المهمة، وقد تشكل هذه البيانات جزءاً من تقويم العلامات أو كلها، وقد تتضمن تعيين العلامة الآتي:

- هل المشروع كامل ومضبوط؟
- هل المشروع حديث جداً في معلوماته؟
- هل أسهم كل عضو في المجموعة في إنجاز المهمة أو حل المشكلة المعروضة؟
- هل دقت المجموعة بشكل جيد المعلومات والبيانات المقترحة للإجابة؟
- هل هذا جهد جيد من قبل المجموعة؟ وهل أعضاء المجموعة مقتنعون بالعمل المنجز؟

- وقد يتضمن النموذج الآخر للتقويم تعيين المعلم علامة للمجموعة معتمدة على تقويم المجموعة وملاحظات المجموعة، أو جودة الإنتاج، أو كليهما، ويحصل كل عضو من المجموعة على العلامة نفسها.
- كما أورد (جونسون وجونسون، 1998، 137-138) عدة طرق لتقويم تعلم التلاميذ في مجموعات التعلم:
- **مجموع الدرجات الفردية للأعضاء (الدرجة الكلية):** تجمع درجات الأعضاء للمجموعة وكل عضو يأخذ هذا المجموع الكلي.
- **الدرجة الفردية:** يأخذ الأفراد اختبارا فرديا ويصحح ويأخذ كل فرد الدرجة التي يحصل عليها في الاختبار.
- **درجة الإتقان:** يأخذ الأفراد اختبارا فرديا، إذا حصل التلاميذ على 60 % من عدد الأسئلة المقترحة عليهم (5) نقاط للمجموعة، وإذا قل عن 60 % لا نضيف شيئا.
- **الدرجة العشوائية:** يصحح الاختبار الفردي لجميع أعضاء المجموعة، ويختار المعلم درجة عشوائية تعطى لجميع أعضاء المجموعة.

2-3- استراتيجية التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك) (T.P.S) (Think - Pair - Share) :

2-3-1- أنواع استراتيجيات التعلم التعاوني:

تعود الأبحاث في مجال التعلم التعاوني إلى بدايات القرن الماضي، لكن الأبحاث حول تطبيق التعلم التعاوني عمليا في الفصول الدراسية لم تبدأ إلا في السبعينيات، وعندها قام مجموعة من الباحثين بتطوير استراتيجيات مختلفة للتعلم التعاوني، وتتميز هذه الاستراتيجيات بإمكانية استخدامها في أي مرحلة من المراحل الدراسية، وفي أغلب المواد، وتتضمن جميعها تقسيم التلاميذ في مجموعات صغيرة، بحيث تضم المجموعة الواحدة تلاميذ يختلفون في التحصيل والجنس (أي أن تكون المجموعات غير متجانسة)، وبالرغم من أن المبادئ الأساسية للتعلم التعاوني لا تتغير إلا أنه يوجد عدة استراتيجيات للتعلم التعاوني هي (نصار، 2010، 22):

- استراتيجية التعلم معا.
 - استراتيجية الاستقصاء الجماعي.
 - استراتيجية فرق - ألعاب - دورة مباريات.
 - استراتيجية تقسيم التلاميذ في فرق حسب التحصيل.
 - استراتيجية التعاون المتكامل للقراءة والإنشاء.
 - استراتيجية الطريقة البنوية أو المنحى البنوي.
- في حين ذكرت (ميرفت، 2011، 20-24) في دراسته ثمانية استراتيجيات للتعلم التعاوني وهي:
- استراتيجية التعلم معا.
 - استراتيجية تقسيم التلاميذ وفقا لمستويات تحصيلهم.
 - استراتيجية جيسو (الأحجية المنقطعة أو الصور المقطوعة).
 - استراتيجية ألعاب ومسابقات الفرق.
 - استراتيجية التنافس الجماعي.
 - استراتيجية البحث الجمعي.
 - استراتيجية (فكر - زوج - شارك).

نلاحظ من خلال هذه التصنيفات أن التعلم التعاوني يضم عدة استراتيجيات مختلفة يمكن تطبيقها في جميع المراحل التعليمية ولأغلب المواد الدراسية، وتتفق جميعها في الأساس وهو تقسيم التلاميذ إلى مجموعات، والاعتماد الإيجابي المتبادل بينهم، وكذلك اكتساب المهارات الاجتماعية، والمسؤولية الفردية والجماعية، وأما الاختلاف فيما بين هذه الاستراتيجيات يكمن في تقسيم وشكل المجموعات، والآلية المتبعة لإنجاز العمل داخلها، وسنركز في دراستنا الحالية على عرض وشرح بشيء من التفصيل استراتيجية التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك).

2-3-2- نبذة تاريخية حول استراتيجية (فكر - زوج - شارك):

تعتبر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) من استراتيجيات التعلم التعاوني الحديثة، وهي تركيبة صغيرة للتعلم التعاوني النشط، وقد تم اقتراح استراتيجية (فكر - زوج - شارك) من قبل (Frank Lyman, 1981) ثم طورها مع أعوانه في جامعة Mary Land 1985 (جابر، 1999، 91).

وطور (Crowley & Dunn, 1993) استراتيجية (فكر - زوج - شارك) ضمن ثلاث تركيبات للتعلم التعاوني إلى (فكر - زوج - ربع)، بمعنى أنه في مرحلة المشاركة يشارك زوج من التلاميذ زوجا آخر ليتكون مربعا من التلاميذ، ويصبح عمل من أربعة التلاميذ تعمل وفق فلسفة التعلم التعاوني، يتحاورون ويفكرون معا، ويمارسون أنشطة المجموعة ليصلوا إلى نتائج تعرض أمام باقي المجموعات في الفصل (حمادة، 2005، 233). فلم يعد النظر إلى عمليات التفاعل في البيئات التعليمية على أنها تفاعل (المعلم / التلميذ) / (المعلم / التلميذ / المادة العلمية) فقط، بل إن هناك نمطا ثالثا من التفاعلات له تأثير قوي داخل الصف الدراسي وهو تفاعل (التلميذ / التلميذ) (جونسون وجونسون، 1998، 24).

2-3-3- تعريف استراتيجية (فكر - زوج - شارك):

تتم هذه الاستراتيجية على عدة مراحل فبعد أن يتم - بشكل فردي- التأمل في صمت للمشكلة أو المعلومة لبعض الوقت يقوم كل زوج من التلاميذ بمناقشة أفكارهما معا، ثم يشاركا زوجا آخر من التلاميذ في مناقشتهما حول المشكلة وتسجيل ما توصلوا إليه جميعا من نتائج ليمثل فكر المجموعة ككل، وقد اتخذت استراتيجية (فكر - زوج - شارك) اسمها من خطواتها الثلاث التي تعبر عن نشاط التلاميذ أثناء تعلمهم باستخدام هذه الاستراتيجية فهي تتكون أساسا من ثلاث خطوات (جابر، 1999، 103):

- **فكر بنفسك Think by yourself:** وفيها يستثير المعلم تفكير تلاميذه بطرح تساؤل ما أو تذكر أمر معين أو ملاحظة ما، ويجب أن يكون هذا السؤال محددًا أو مفتوحًا، ثم تتاح لكل التلاميذ لحظات قليلة وليس دقائق للتفكير في الإجابة.

- **زوج Pair مع زميل لك:** يشارك كل تلميذ أحد زملائه ويناقشا إجابتهما ويقرن كل منهما أفكاره ويحدد الإجابة التي يعتقدان أنها الأفضل والأكثر إقناعًا، ويتاح هنا لحظات لتبادل الأفكار.

- **شارك Share الفصل كله:** في هذه الخطوة يدعو المعلم كل زوج من التلاميذ لكي يشاركا أفكارهما مع الفصل كله، ويمكن إجراء ذلك بصورة دورية أو بدعوة كل زوج أو من يرفع يده ويطلب الإجابة، ويمكن هنا للمعلم تسجيل استجابات التلاميذ على السبورة.

ويعرف (جابر، 1999، 91) استراتيجية (فكر - زوج - شارك) بأنها: إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني الفعالة وتتكون من ثلاث خطوات هي:

- التفكير: وفيها يفكر كل تلميذ بمفرده في لمشكلة أو السؤال المطروح عليه.
 - المزاوجة: ويناقش فيه كل تلميذ أحد زملائه في أفكاره.
 - المشاركة: وفيه يشترك تلاميذ الفصل كله (كمجموعات) فيما توصلوا إليه من أفكار.
- ويعرف الباحث استراتيجية (فكر - زوج - شارك) بأنها إحدى استراتيجيات التعلم التعاوني النشط والتي تعتمد على حركية وتفاعل ومشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية وتهدف لتنشيط وتحسين ما لدى التلاميذ من خبرات ومهارات ومعارف سابقة من أجل الاكتساب الأمثل للمعارف والمفاهيم التي يتضمنها كل درس من دروس مادة تعليمية معينة، وتتكون هذه الاستراتيجية من ثلاث خطوات هي:
- أولاً - التفكير:** وفيها يطرح المعلم سؤالاً ما أو مشكلة ما أو تذكر أو ملاحظة ظاهرة معينة مرتبطة بالمفاهيم المتعلقة بالنشاط المقترح، ذات صلة بما تم شرحه وتقديمه من معلومات أو مهارات سابقة، ويجب أن يكون هذا السؤال مغلقاً أو مفتوحاً، ثم يطلب المعلم من التلاميذ أن يقضوا برهة من الزمن يفكر كل منهم في السؤال بمفرده، ويمنع الحديث أو التجوال في الصف وقت التفكير لتوفير الهدوء والجو المناسب للتفكير.
- ثانياً - المزاوجة:** وفيها يطلب المعلم من التلاميذ الانقسام إلى أزواج، بحيث يشارك كل تلميذ أحد زملائه ويحدثه عن إجابته ويقارن كل منهما أفكاره مع الآخر ويتناقشان فيما بينهما ويفكران في الإجابات المطروحة، ثم يحددان الإجابة التي يعتقدان أنها مناسبة، وهذه الخطوة تستغرق عدة لحظات لتبادل الأفكار.
- ثالثاً - المشاركة:** وهي الخطوة الأخيرة وفيها يطلب المعلم من كل زوج من التلاميذ أن يشاركا أفكارهما مع الفصل كله، ويمكن إجراء ذلك بصورة دورية أو بدعوة كل زوج أو من يرفع يده ويطلب الإجابة، ويمكن هنا للمعلم تسجيل استجابات التلاميذ على السبورة.
- 2-4- مميزات استراتيجية (فكر - زوج - شارك):**

- تتيح الفرصة للتلاميذ لكي يكونوا نشيطين فعالين في عملية تعلمهم مما يساعد على بقاء أثر التعلم.
- تساعدهم في اختبار أفكارهم قبل المغامرة بها أمام تلاميذ الفصل.
- تزيد من الوعي بالتحصيل وتنمي مستويات التفكير العليا.
- تساعد التلاميذ على بناء معارفهم خلال مناقشتهم الثنائية والجماعية.
- وقت التفكير يساعد على إطلاق أكبر عدد من الأفكار والاستجابات الأصيلة.
- تساعد كل من التلاميذ المندفعين والمنطوين في التغلب على مشكلاتهم، وذلك نتيجة توفير بيئة حرة خالية من المخاطرة في عملية التعلم.
- تزيد أيضاً من دافعيتهم للتعلم وتنمي الثقة في نفس التلاميذ وتعطي الفرصة للجميع للمشاركة، بدلا من عدد محدود من التلاميذ في المناقشة العادية.
- تساعد على بناء المسؤولية الفردية والقدرة على التفسير، وإيجاد العلاقات في عملية التعلم، كما تدعم مهارات الاتصال والتواصل اللفظي وتتيح فرص التدريب المهارات الاجتماعية (أبو غالي، 2010، 56).

2-5- أهمية استراتيجية التعلم التعاوني (فكر - زوج - شارك) في العملية التعليمية:

أكدت التطورات الحديثة في مجال التعليم وتعليم العلوم، أن العلوم أصبحت لها وظيفة أخرى غير اكتساب المعارف والمفاهيم، فهي نشاط يجعل التلاميذ يجمعون معلومات وبيانات علمية ويعبرون عن نتائجها، ثم تحليل هذه النتائج ومناقشتها معاً، وهذه الخبرات التي يكتسبها التلاميذ عن طريق النشاط في المواد العلمية وسيلة فعالة

لتنمية روح التعاون والفريق بين التلاميذ متفاوتي القدرات، فهذا يجمع البيانات وهذا يأتي بالخامات وثالث يفكر في خطة الحل، وكلهم يتعلمون في تفاعل إيجابي من خلال المجموعات الصغيرة، كي يصلوا جميعا إلى المستوى المطلوب، وبذلك يخرج التلميذ من دائرة التفكير في ذاته إلى التفكير في مجتمعه (أبو غالي، 2010، 31). ويذكر (Rosenthol, 1995) نقلا عن (حمادة، 2005، 233) أن مجال استراتيجية التعلم النشط قد قدمت قائمة غنية بالاستراتيجيات والمداخل والأساليب الموجهة نحو التعلم النشط، يمكن إضافتها لخبرات معلمي المواد العلمية ومنها: حل المشكلات، التعلم التعاوني، التعلم الفردي، المناقشة، التعلم المزود بالكومبيوتر، التعلم من خلال اللعب، التعلم في مجموعات صغيرة، التعلم من خلال النموذج المخبري، والاستقصاء.

وتعتبر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) أحد استراتيجيات التعلم التعاوني النشط حيث تستخدم لتنشيط ما لدى التلاميذ من معرفة سابقة للموقف التعليمي أو لإحداث ردة فعل حول مشكلة ما، فبعد أن يتم - بشكل فردي - التأمل والتفكير لبعض الوقت يقوم كل زوج من التلاميذ بمناقشة أفكارهما لحل المشكلة معا، ثم يشاركا زوجا آخر من التلاميذ في مناقشتها حول نفس الفكرة وتسجيل ما توصلوا إليه جميعا ليمثل فكرا واحدا للمجموعة في حل المشكلة المثارة (أبو غالي، 2010، 32).

وتتميز هذه الاستراتيجية بأنها تعطي للتلميذ التأمل (داخليا مع نفسه وخارجيا مع زملائه) والتفكير والمراجعة قبل الإجابة ومن ثم التعاون والمشاركة في الأفكار والحل تعاونيا (زيتون، 2007، 268).

فهي استراتيجية ذات تسلسل منطقي متتالي ومتتابع، وتعتمد هذه الاستراتيجية على عدة مراحل بحيث لا تبدأ خطوة إلا بانتهاء الخطوة التي تسبقها، فلا تبدأ الخطوة الثانية (المزوجة) إلا بانتهاء الخطوة الأولى (التفكير)، ولا تبدأ الخطوة الثالثة (المشاركة) إلا عندما تنتهي الخطوة الثانية (المزوجة)، وهذه الاستراتيجية من ضمن الاستراتيجيات التي تعتمد على المتعلم والذي يكون هو محور العملية التعليمية.

ولذلك تعتبر استراتيجية (فكر - زوج - شارك) استراتيجية تعلم نقاش تعاوني وهي تركز على ديناميكية وحركة وتفاعل ومشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية وتستخدم لتنشيط وتحسين ما لدى التلاميذ من معارف ومفاهيم وخبرات سابقة أو لإحداث رد فعل حول فكرة أو معلومة ما، وتعد هذه الاستراتيجية نشاطا ممتازا لإظهار المعارف السابقة لدى التلاميذ، كما تتيح فرصة المناقشة الجماعية، وتوفر فرص التفاعل مع الزملاء في التفكير وهي استراتيجية تعاونية قليلة المخاطر نسبيا، ومناسبة وملائمة لكل من المعلمين والمتعلمين على حد سواء، وهذه الاستراتيجية تعمل على التغلب على مشكلتين هما (أبو غالي، 2010، 52):

- عندما يقدم السؤال للتلاميذ عامة، عادة ما يكون عدد التلاميذ الذين يجيبون عليه محدودا وأحيانا لا يوجد تلاميذ فمثلا في القسم الذي يقل عدد التلاميذ فيه عن أربعين تلميذا فإن من (4 - 5) تلاميذ يقومون بحوالي 75% من الكلام الذي يؤديه المتعلم، أي حوالي 10% من التلاميذ.

- بعد إلقاء السؤال فإن المعلم العادي ينتظر أقل من ثانية واحدة قبل مناداته على التلاميذ، وبمجرد أن يبدأ التلميذ الأول في الإجابة فإن الآخرون يتوقفون عن تقديم إجاباتهم، وبذلك نتوصل إلى أن الأسس التي تقوم عليها هذه الاستراتيجية ما يلي: - مرحلة التفكير - مرحلة المزوجة - مرحلة المشاركة.

وترى (لطف الله، 2005، 125) أن استراتيجية (فكر - زوج - شارك) تلائم ظروف وإمكانات مدارسنا المتاحة وتتلاءم أيضا وأهداف معظم المواد الدراسية عامة، وأهداف تدريس المواد العلمية خاصة، كما أن استخدام هذه الاستراتيجية لا تحتاج لتغيير مفاهيم المعلمين عن التدريس، خاصة لأولئك الذين لا يؤمنون بضرورة تمركز التدريس حول المتعلمين، ولا تحتاج لوقت طويل لتنفيذها عندما يراد تغطية المادة الدراسية.

ويرى الباحث أن هذه الاستراتيجية لا تختص بفئة دون أخرى، أو بمرحلة تعليمية معينة، أو بمادة دراسية دون أخرى، بل تصلح هذه الاستراتيجية لجميع الفئات التعليمية بكافة أنواعها (شديدي الذكاء، متوسطي الذكاء ومنخفضي الذكاء، أو حتى من لديهم بعض الإعاقات)، كما تصلح لمختلف المراحل التعليمية ولجميع المواد الدراسية خاصة المواد العلمية، ولقد استخدمت (لطف الله، 2005) هذه الاستراتيجية مع الطلاب ذوي الإعاقات البصرية وكانت النتائج إيجابية مع المجموعة التجريبية التي استخدمت معها الاستراتيجية.

2-6- دور المعلم في استراتيجية (فكر - زوج - شارك):

لا يختلف دور المعلم استراتيجية (فكر - زوج - شارك) عن باقي أشكال استراتيجية التعلم التعاوني، فدوره إيجابي ونشط وليس سلبي، حيث أن المعلم له عدة مهام يقوم بها، ومن أهم المهام التي يمكن للمعلم أن يتميز بها بالإضافة إلى أدوار التي تم شرحها سابقا في هذه الدراسة ما يلي (أبو غالي، 2010، 59):

- طرح سؤال أو مشكلة ذات نهاية مفتوحة، وذلك لاستثارة تفكير التلاميذ في مشكلة أو ظاهرة معينة.
- منح التلاميذ فرصة كافية للتفكير في الإجابة، وفي هذه المرحلة على المعلم أن يراعي تفكير التلميذ لوحده.
- جميع التلاميذ في ثنائيات لمناقشة الإجابة التي فكروا فيها، ويناقش كل تلميذ مع زميله ما توصل إليه.
- منح التلاميذ فرص كافية لمشاركة الإجابات مع مجموعة صغيرة أو الصف بأكمله.
- المعلم يشرف على ما يدور داخل الصف ويرشد ويوجه التلاميذ نحو الإجابات الصحيحة.
- يوزع التلاميذ إلى مجموعات النقاش، ويعمل على أن يكون هناك تباين في كل مجموعة.
- على المعلم أن يتحكم في المدة الزمنية لكل مرحلة من مراحل استراتيجية (فكر - زوج - شارك)، ويمنح الوقت الكافي والمناسب لكل مرحلة.

2-7- دور المتعلم في استراتيجية (فكر - زوج - شارك):

يقدم التلاميذ مجموعة متنوعة من الخبرات والإمكانات والاهتمامات في أي موضوع جديد، وتساعد الدراسة الدقيقة لخلفيات التلاميذ العملية والمفاهيم التي لديهم المعلمين على تصميم طريقة إرشاد لمواجهة المفاهيم الخاطئة والاستفادة من الخبرات المشابهة.

والمتعلم في هذه الاستراتيجية له دور نشط، يمتاز بالنشاط والتفاعل والحيوية داخل حجرة الدراسة، ولا يتوقف دور المتعلم على تلقي المعلومات، بل دوره في العملية التعليمية إيجابي وليس سلبي، حيث إنه يبادر في التعلم ويشارك ويناقش ويتفاعل مع زملائه الآخرين، فبالإضافة إلى دوره أثناء استخدام استراتيجية التعلم التعاوني الموضح سالفا في الدراسة، يمكن أن نضيف بعض الأدوار التي يتميز بها المتعلم في استراتيجية (فكر - زوج - شارك) وهي:

- المتعلم له دور إيجابي ونشط في العملية التعليمية، يبادر بالتعلم ويبحث عن المعلومة، ويحلل ويفسر الظواهر ويبين الأسباب لأي قضية أو مشكلة تواجهه.
- يبذل المتعلم مجهودا عقليا وذلك لحل المشكلة، أو تفسير ظاهرة، أو إنجاز مهمة، وتمثل هذه المرحلة الأولى وهي اعتماد التلميذ على نفسه حيث يفكر وحده.
- التلميذ يناقش زميله بما توصل إليه في المرحلة الأولى، ويحاول أن يبرر إجابته وإقناع زميله بها، وهذه المرحلة تمثل المرحلة الثانية وهي مرحلة المزاجية.

- يناقش التلاميذ المشكلة أو الظاهرة أو المهمة المنجزة بشكل جماعي أما الفصل كله، وهذه المرحلة تمثل المرحلة الثالثة وهي المشاركة.
- يحاول التلميذ أثناء مرحلة المشاركة تبرير إجابته ويحاول إقناع زملائه بها (أبو غالي، 2010، 59).
- 2-8- اعتبارات هامة لنجاح العمليات الجماعية أثناء التعلم التعاوني:**
وقد لخصها (فكري، 1995، 301-302) في النقاط التالية:
- **جو العمل:** فالفاعلية في حل المشكلات تتطلب توفير جو مناسب وهاذاف للمجموعة يساعد على التعرف على المشكلة، ومن المفيد أن تكون المجموعة كبيرة بدرجة تكفي لتوفير أكبر قدر من الخبرة، وصغيرة إلى الحد الذي يسمح بأكبر درجة من الاشتراك من جانب كل عضو فيها.
- **الطمأنينة:** فالعلاقة الطيبة بين التلاميذ تزيد الثقة بينهم وتشجعهم على التعاون فيما بينهم أثناء العمل، وتسمح بالانتقال من المشكلات الفردية إلى أهداف المجموعة.
- **القيادة الموزعة:** فتوزيع القيادة بين التلاميذ يؤدي إلى أقصى نمو ممكن للتلاميذ.
- **وضوح الأهداف:** فالصياغة الواضحة للهدف ودقة تحديده يزيد من الشعور بالعمل الجماعي، كما يزيد من اشتراك الأعضاء في عملية اتخاذ القرارات.
- **المرونة:** ينبغي أن تضع المجموعة خطة عمل لإتباعها من البداية، إلى أن تتبين أهداف جديدة في ضوء الاحتياجات الجديدة، أو مستجدات تطراً أثناء تنفيذ الخطة وحينئذ يمكن تعديل خطة العمل.
- **الإجماع:** ينبغي أن يستمر اقتراح القرارات ومناقشتها، حتى يصلوا إلى قرار يصل إلى الموافقة الجماعية.
- **الإحاطة بالعملية:** فالإحاطة بالعملية الجماعية تزيد من احتمال التعرف على الهدف وتحديده بدقة، كما تسمح بالتعديل السريع للأهداف.
- **التقويم المستمر:** التقويم المستمر للأهداف والأنشطة يسمح بالتعديل الذكي للخطة الموضوعة لحل المشكلة أو انجاز المهمة المطلوبة في أي مرحلة من مراحل استراتيجية التعلم التعاوني.

3- الخلاصة

يعتبر التعلم التعاوني من الطرق التي تسعى لتنظيم عمل الجماعة بهدف تعزيز التعلم وتنمية التحصيل الدراسي، من خلال تنظيم بنائي دقيق لكيفية تعامل المتعلم مع غيره من المتعلمين، واشتراكهم معا من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف، ونظرا لأهمية التعلم التعاوني في عملية التعليمية التعلمية فقد قام العديد من التربويين بإيجاد عدة استراتيجيات للتعلم التعاوني منها استراتيجية (فكر - زوج - شارك) التي تبدو بسيطة في مفهومها، ولكن استخدامها في غرفة الصف مع التلاميذ ليس بالأمر الهين فهي تتطلب مجموعة من المهارات سواء من المعلم أو التلاميذ، هذا ما يجعل إمكانية تطبيقها تتطلب عملا جيدا ومنظما من طرف المربين للتغلب على الصعوبات والمعوقات التي قد تواجههم أثناء تحويل غرفة الصف إلى فضاء تعاوني.

ويتيح التعلم التعاوني من خلال تعدد استراتيجياته للتلميذ فرصة اختيار استراتيجية دون الأخرى حسب قدراته والأهداف التي يريد تحقيقها والإمكانيات المتاحة، وكلها لها تأثير إيجابي على التلميذ والعملية التعليمية التعلمية ككل، ما يجعل هذا الأسلوب حسب طرق استخدامه أسلوبا مميزا، ومختلفا عن الاستراتيجيات التقليدية الأخرى.

إن كل هذا لن يتأت إلا إذا تكون إحساس عميق لدى كل الأطراف الفاعلة في العملية التربوية بأهمية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في العملية التعليمية التعلمية ونتائجها الإيجابية على شخصية التلميذ من جميع جوانبها، والعملية التربوية ككل.

الإحالات والمراجع:

- ردينة، الأحمد وحدام، يوسف (2005). *طرائق التدريس منهج- أسلوب- وسيلة*. ط1. عمان، الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- أبو غالي، سليم محمد (2010). *أثر توظيف استراتيجيات (فكر - زوج - شارك) على تنمية مهارات التفكير المنطقي في العلوم لدى طلبة الصف الثامن الأساسي*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية، الجامعة الإسلامية - غزة: فلسطين.
- إبراهيم، مجدي عزيز (2004). *استراتيجيات التعليم وأساليب التعلم*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أبو جلاله، صبحي حمدان (2007). *مناهج العلوم وتنمية التفكير الإبداعي*. ط1. عمان، الأردن: دار الشرق للنشر والتوزيع.
- أماني، عبد المحسن محمد السيد (2000). *فعالية استخدام التعلم التعاوني لتدريس العلوم في التحصيل وتنمية بعض الجوانب الوجدانية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق: مصر.
- البديري، عاطف محمد. السيد، محمد عبد الرزاق (2005). *فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التعلم التعاوني واستخدام المجموعات لدى طالبات التعليم الأساسي تخصص دراسات اجتماعية بسلطنة عمان. دراسات في المناهج وطرق التدريس*. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. العدد 109. مصر.
- بوريو، مراد (2012). *أثر التعلم التعاوني على التحصيل المدرسي والميول الدراسية لمادة الرياضيات لدى التلاميذ المتأخرين دراسياً*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب والعلوم الإنسانية. جامعة باجي مختار عنابة: الجزائر.
- جابر، عبد الحميد جابر (1999). *استراتيجيات التدريس والتعلم*. ط1. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- جونسون، ديفيد وجونسون، روجر وهولبك، إديث (1995). *التعلم التعاوني*. ترجمة مدارس الظهران الأهلية. ط1. المملكة العربية السعودية: مؤسسة التركي للنشر والتوزيع. الظهران.
- جونسون، ديفيد. جونسون، روبرت (1998)، *التعليم الجماعي والفردى*، ترجمة رفعت محمود بهجت عالم الكتب، القاهرة.
- حجازي، عبد الحميد (2001). *فعالية استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني في تدريس العلوم في تنمية بعض عمليات العلم والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي*. مجلة كلية التربية. العدد 39. جامعة الزقازيق: مصر.
- الحيلة، محمود محمد (2002). *طرق التدريس الصفي*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- حمادة، محمد (2005). *فعالية استراتيجياتي (فكر - زوج - شارك) والاستقصاء القائم على أسلوب التعلم النشط في نوادي الرياضيات المدرسية في تنمية مهارات التفكير الرياضي واختزال قلق الرياضيات لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية*. مجلة دورية لجامعة طوان. العدد 11. مصر.

- الديب، محمد مصطفى (1998). *علم نفس التعلم التعاوني*. ط1. القاهرة، مصر: عالم الكتب..
- زيتون، عايش (2007). *النظرية البنائية واستراتيجيات تدريس العلوم*. ط1. عمان، الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- عبد السلام، مصطفى عبد السلام (2001). *الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم*. مصر: دار الفكر العربي.
- فكري، حسن ريان (1995). *التدريس أهدافه-أسسه-أساليبه تقويم نتائجه وتطبيقاته*. مصر: عالم الكتب القاهرة.
- لطف الله، نادية (2005). *أثر استخدام استراتيجية (فكر - زوج - شارك) في التحصيل والتفكير الابتكاري ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ الصف الرابع الابتدائي المعاقين بصريا*. مجلة التربية العلمية. كلية التربية جامعة عين شمس، 8(3). مصر.
- اللولو، فتحية والآغا، إحسان (2008). *تدريس العلوم في التعليم العام، كلية التربية، الجامعة الإسلامية*. ط2. غزة. فلسطين.
- المرعي، توفيق أحمد والحيلة، أحمد محمد (2002). *طرائق التدريس العامة*. عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ميرفت، محمد يحيى (2011). *فاعلية استخدام استراتيجية التعلم التعاوني في تحصيل طلبة الصف السابع الأساسي في الرياضيات واتجاهاتهم نحوها في مدينة طولكرم*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا. جامعة النجاح الوطنية، نابلس: فلسطين.
- عواد، وائل عبد الفتاح (2008). *فاعلية استخدام أسلوب التعلم التعاوني في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب المرحلة الإعدادية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق: مصر.
- نصار، منذر محمود محمد (2010). *صعوبات تطبيق التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية (1-3) في الأردن من وجهة نظر المعلمين*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط: الأردن.
- وليم، عبید (2004). *تعليم الرياضيات لجميع الأطفال*. ط1. عمان، الأردن: دار المسيرة.
- وليم، لامبيرت وولاس، إلامبرت. *علم النفس الاجتماعي*. ترجمة الملا، سلمى (1993). مراجعة نجاتي. محمد عثمان. ط2. عمان، الأردن: دار الشروق.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن نويوة، سعيد (2020). *استراتيجية ليمان (T.P.S) (فكر-زوج-شارك) وأهميتها في العملية التعليمية*. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 6(1)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 170-187.